[351] يخرب قلوبكم، وقال صلى ا عليه وآله: أحب الناس يوم القيامة وأقربهم إلى ا مجلسا إمام عادل، وإن أبغض الناس إلى ا وأشدهم عذابا إمام جائر، وقال صلى ا عليه وآله: من أصبح ولايهم بظلم أحد غفر له ما اجترم 60 - ارشاد القلوب: روى المظفري في تاريخه قال: لما حج المنصور في سنة أربع وأربعين ومائة، نزل بدار الندوة، وكان يطوف ليلا ولا يشعر به أحد، فإذا اطلع الفجر صلى بالناس وراح في موكبه إلى منزله، فبينما هو ذات ليلة يطوف إذ سمع قائلا يقول: اللهم إنا نشكو إليك ظهور البغي والفساد في الارض، وما يحول بين الحق وأهله من الظلم، قال: فملا المنصور مسامعه منه ثم استدعاه فقال له: ما الذي سمعته منك ؟ قال: إن أمنتني على نفسي نبأتك بالامور من أصلها، قال: أنت آمن على نفسك، قال: أنت الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق وحصول ما في الارض من البغي والفساد، فان ا سبحانه وتعالى استرعاك امور المسلمين فاغفلتها، وجعلت بينك وبينهم حجابا وحصونا من الجص والاجر وأبوابا من الحديد، وحجبة معهم السلاح، واتخذت وزراء ظلمة، وأعوانا فجرة، إن أحسنت لا يعينوك، وإن أسأت لا يردوك، وقومتهم على ظلم الناس ولم تأمرهم باعانة المظلوم والجايع والعاري، فصاروا شركاءك في سلطانك، وصانعتهم العمال بالهدايا خوفا منهم، فقالوا: هذا قد خان ا فمالنا لا نخونه فاختزنوا الاموال، وحالوا دون المتظلم ودونك، فامتلات بلاد ا فسادا وبغيا وظلما، فما بقاء الاسلام وأهله على هذا ؟. وقد كنت اسافر إلى بلاد الصين وبها ملك قد ذهب سمعه، فجعل يبكي فقال له وزراؤه: ما يبكيك ؟ فقال: لست أبكي على ما نزل من ذهاب سمعي ولكن المظلوم يصرخ بالباب ولا أسمع نداءه، ولكن إن كان سمعي قد ذهب فبصري باق، فنادى في الناس: لا يلبس ثوبا أحمر إلا مظلوم، فكان يركب الفيل في كل طرف نهار هل يرى مظلوما فلا يجده. هذا وهو مشرك با، وقد غلبت رأفته بالمشركين على شح نفسه، وأنت _____